تخفف احداهما فان اريد تخفيفهما جميعا فوجهان احدهما ان تخفف الاولى على ما تقتضيه قياس التخفيف لو انفردت ثم تخفف
الثانية على ما تقتضيه قياس تخفيفها للاجتماع على ما يذكر والثاني ان تخففا معا على حسب ما تقتضيه تخفيف كل واحدة منهما
لو انفردت هذا واضح فان اريد تخفيف احدهما لم يخل اما ان يكونا متفقين او لا فان كانتا متفقين فالاولى اخر والكلمة فجائز ان
تحذف احداهما ويسهل الاخرى على القياس المتقدم وجائز ان يبدل الثانية الفا بعد المفتوح ويا بعد المكسور وواوا بعد المضموم
فان يكونا كذلك خففت ايهما شئت على حسب ما تقتضيه قياس التخفيف في كل واحدة منهما لو انفردت ثم ذكر اقحام الالف بين الهمزتين
ولم يثبت ذلك الا في مثل آانت وشبهه واما مثل جاء احدهم فلا نعرف مثل ذلك فيه ثم جواز التحقيق عند هذا الاقحام فدل
على انه دون الاقحام غير جيد ثم نسب ذلك الى قراءة ابن عامر فان قصد الى نسبتها مع التحقيق فهو وجه ضعيف عن ابن عامر
والمشهور خلافه وان قصد الى نسبتها مع التخفيف فهو المشهور عن هشام دون ابن ذكوان وليس لنسبة ذلك لابن عامر دون ابي
عمرو ونافع معنى اما ابو عمرو فلا خلاف عنه في ذلك اما نافع فلان قالون يقرا كذلك من غير خلاف ايضا فنسبة القراءة الى من
قرئت عنه بلا خلاف اولى من قراءة اجدر واتية فلا خلاف اولى من نسبتها الى من قرا اجدر اوتية بخلاف فلا وجه لتخصيص ابن
عامر قوله وفي اقرا آية ثلاثة اوجه وهم في الوجه الثالث منها لانه قال وان تجعلا معا بين بين وليس الساكن يجعل
بين بين لما تبين ان معنى ذلك ان يجعل بين الهمزة وبين حرف حركتها فاذا لم يكن لها حركة فكيف يعقل جعلها بين الهمزة وبين
حركتها فثبت انه وهم والتقسيم في الثلاثة صحيح لانه لا يخلو اما ان تسهلا جميعا او للاولى دون الثانية او الثانية دون الاولى
فهذا التقسيم حاصر في المعنى فالوجه ان تخففا جميعا وتخفيفهما جميعا فيه وجهان احدهما ان تنقل حركة الثانية الى الاولى ثم تجعل
الاولى بين بين بعد حركتها والوجه الاخر ان تقلب الاولى الفا ثم يستعمل الثانية بين بين وتسهيل الاولى دون الثانية
ان تقلب الفا وتحقق الثانية وتسهيل الثانية دون الاولى ان يسهل الثانية بين بين فحصل بين التقسيم ثلاثة اوجه القسم
وجه منها الى وجهين فصارت اربعة اوجه ذكر منها وجهين واسقط منها وجهين وذكر وجها لا يعقل البتة وهو الوجه الثالث
في كلامه هذا اخر الهمزات باعتبار التخفيف والله اعلم

ومن اصناف المشترك التقاء الساكنين

قال صاحب الكتاب يشترك فيه الاضرب الثلثة الى اخره قال الشيخ التقاء الساكنين ان كان باعتبار
كلمة اشترك فيها الاسم والفعل كقولك في الفعل قل وقم وفي الاسم كقولك قاض وغاز وليس في الحروف حروف المعاني
حرف يجتمع فيه ساكنان وذلك لعدم تصرفهم في الحرف والتقاء الساكنين وفيما تقدم انما جاء من قبل التصرف وان كان من كلمتين
جاء في الاسم والفعل والحرف مركبا من كل واحد من الاقسام الثلاثة ومن كل واحد مع اخويه مقدما ومؤخرا فيكون تسعة اسم
مع اسم واسم مع فعل واسم مع حرف وفعل مع اسم وفعل مع فعل وفعل مع حرف وحرف مع اسم وحرف مع فعل وحرف مع حرف
فمثال الاول كم استخراجك ومثال الثاني كم استخرجت ومثال الثالث كم المال الذي عندك ومثال الرابع استخرج استخراجا
ومثال الخامس استخرج استخرج ومثال السادس استخرج المال ومثال السابع عجبت من استخراجك ومثال
الثامن قد استخرجت ومثال التاسع من الخروج قوله ومتى التقيا في الدرج لانهما اذا التقيا في غير الدرج اغتفرا
وهو من اجتماعهما الوقف وان كان اجتماعهما على غير حدهما كقولك عمرو وزيد وشبه ذلك وسبب سهولته او امكانه انك

تقطع

انك تقطع الصوت عند الثاني ولو وصلته لم يمكن وصله الا بالاصوات باقيا فيعتذر او نعسر بقاؤه ساكنا مع استمرار الصوت
لعسر انتقال اللسان ساكنا على مخرج الحرف مرتين قوله وحدهما ان يكون الاول حرف لين والثاني مدغما ومعنى قوله وحدهما
اي الصفة التي تغتفر امرهما عندها ان يكونا كذلك وسببه ما في حرف المد واللين من المد الذي يتوصل به الى النطق بالساكن
بعده مع استمرار الصوت وما في الحرف المشدد من سهولة النطق بعمل اللسان فيه عملا واحدا ولا يكفي احد هذين الامرين وان كان
اجتماع الساكنين استثقالا الا ترى الى رفضهم نحو قوم وان كان الاول حرف مد ولين وجوب حركة الشين من قولك يشد
وان كان ما بعدها مشددا الا انهم اقاموا حرف المد واللين مسوغا لاجتماع الساكنين في باب واحد وهو في كل موضع دخلت فيه
همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوح فانهم يبدلون الهمزة الفا في نحو الرجل عندك وايمن الله يمينك لما يؤدي اليه من التباس
الخبر بالاستخبار لو حذفت الهمزة فصار حد الساكنين باعتبار اغتفار امرهما اما حال الوقف واما لما ذكر من حرف المد واللين
والادغام في الثاني واما في نحو الف الوصل المبدل الفا عند اجتماعها مع همزة الاستفهام ونزيد من يرى ان نحو قاف وميم واشباههما
من حروف الهجاء مبنية على السكون لعدم التركيب وكذلك الاسماء كلها اذا عددت تعديدا وقد اختاره في بعض المواضع واختار ان
السكون لاجل الوقف في موضع اخر قوله لم يخل اولهما من ان يكون مدة او غير مدة ومعنى بالمدة ان يكون حرف لين قبله حركة
من جنسه فان كان مدة فانه يحذف سواء كان من كلمة او كلمتين فمثال الكلمة خف وبع وقل ومثال الكلمتين يحشر القوم ويغزوا
الجيش ويرمي الغرض وان كان غير مدة صحيحا او لينا ليس قبله من جنسه لم يحذف فلا بد من التحريك وقياسه ان يحرك الاول
الا في كل موضع كان اجتماع الساكنين باسكان الغرض بعد ان كان متحركا فلو حرك لزال الغرض الذي لاجله سكن فيفوت ما
لاجله سكن فيصير اعمالا متعددة لا فائدة فيها فعند ذلك يكون التحريك الثاني فعلم بذلك المواضع التي يحرك فيها الاول والمواضع
التي يحرك فيها الثاني وانما كان تحريك الاول الاصل لانه ان كان من كلمتين فالاول اخر الكلمة فهو اقبل للتغيير فكان اولى به وان
كان من كلمة لم يكن الثاني مسكنا الا لغرض فوجب تحريك الاول لئلا يفوت ذلك الغرض واما اسكان الاول لغرض بعليل وكذلك
لم يجعل اصلا ثم مثل بما يحرك فيه اول الساكن فمنها لم ابله وتحقيق الساكن فيه عسر ويقال ان اصله لم ابالي حذفت الياء
للجزم وكثر في السنتهم حتى صار كان اللام هي الاخر فسكنت لفظا وحذفت الالف لالتقاء الساكنين اللتين ثم ادخلوا هاء السكت
على اللام باعتبار الحركة التقديرية انها لا يدخل الا على متحرك فاجتمع الساكنان لفظيان اللام والهاء فكسرت اللام لالتقاء
الساكنين اللفظيين ولم ترد الالف لان كسرتها اللفظية عارضة فاستعملوا هذه اللام ساكنة تقديرا من وجه ومتحركة
تقديرا من وجه ومتحركة عارضة من وجه فالاول هو الذي حذفت الالف لاجله والثاني هو الذي جيء بها لاجله و
الثالث ما في اللفظ اللام من الكسرة لسكونها وسكون الهاء وهو كما ترى من التعسف ومثل من جملتها بقوله
الم الله وقد ساقه ههنا في انها حركت لالتقاء الساكنين وساقه في تفسيره على انها حركة الهمزة نقلت الى الميم فهو
ههنا وفي غير هذا الموضع من غير هذا الكتاب مصرح بان السكون الميم واشباهها سكون بناء وكذلك الالف
ساكنا اخر حكم بان الحركة لالتقاء الساكنين ولو كان السكون سكون وقف لم يسر له الحكم وانما حمل من جعل السكون
فيها سكون وقف امران احدهما استبعاده البناء على السكون مع السكون ما قبل الاخر لما يؤدي الى اجتماع

غاية ما صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)